



التعثر الدراسي، أسبابه وإستراتيجيات مواجهته
scholastic stumbling, its causes and coping strategies

¹. د. عزوز كتفي ². أ. رايح حرايز

¹ جامعة محمد بوضياف، المسيلة azzouz.ketfi@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف، المسيلة rabeh.heraiz@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2022/03/01

تاريخ القبول: 2021/02/05

تاريخ الاستلام: 2021/12/13

ملخص:

هدف هذا البحث إلى تشخيص أسباب التعثر الدراسي من الناحية النظرية باعتباره عاملا من عوامل عدم رضا الأولياء على تعلم أبنائهم وصعوبة من صعوبات التي يتلقاها الأستاذ في القسم، وعقبة في تحقيق النجاح للتلميذ تحتاج إلى مرشد يساعده على تجاوزها، وتناول هذا البحث أسباب التعثر المتعددة بدء من الأسرة مرورا بالتلميذ نفسه وصولا إلى المعلم والمناخ المدرسي المادي واللامادي. وتطرق البحث إلى عرض بعض إستراتيجيات مجابهة التعثر الدراسي في المنزل والمدرسة وجماعة الرفاق من خلال إبراز بعض الطرق العلمية المستمدة من نتائج دراسات سابقة متنوعة قصد الاستفادة منها في مواجهة التعثر.

الكلمات المفتاحية: التعثر الدراسي- استراتيجيات المواجهة.

Abstract:

The aim of this research is to diagnose the causes of scholastic stumbling theoretically as a factor of parents' dissatisfaction with their children's learning and the difficulty of the difficulties that the teacher encounters in the department. An obstacle to the success of the student needs a guide to help him overcome them: the family, through the student himself, down to the teacher and the physical and intangible school climate.

The research concerns the presentation of some strategies to face the academic weaknesses at home, at school and in the group of comrades by putting forward certain scientific methods resulting from the results of various previous studies in order to take advantage of them in the face of stumbling.

Keywords: scholastic stumbling - coping strategies.

Résumé:

Le but de cette recherche est de diagnostiquer les causes du trébuchement scolaire en théorie comme un facteur d'insatisfaction des parents face aux apprentissages de leurs enfants et l'une des difficultés que rencontre le professeur dans le département, un obstacle à la réussite de l'élève qui a besoin d'un guide pour l'aider à le surmonter, et cette recherche a porté sur les causes multiples du trébuchement en partant de la famille, en passant par l'élève lui-même, jusqu'à l'enseignant, et le climat physique et immatériel de l'école.

La recherche a porté sur la présentation de quelques stratégies pour affronter les trébuchements scolaires à la maison, à l'école et en groupe d'amis en mettant en évidence quelques méthodes scientifiques issues des résultats de diverses études antérieures afin d'en tirer profit face aux trébuchements.

Mots-clés : trébuchement scolaire - stratégies d'adaptation.

مقدمة:

يُعتبر الاستثمار في التعليم من بين أكبر التحديات التي تواجه الدول والمجتمعات، وذلك إيماناً منهم بأنه لامتجال للتطور والتقدم إلا بالعلم، لذلك تم العمل على توفير الوسائل المساعدة وتسخير كل الجهود والطاقات الممكنة للنهوض بهذا القطاع الحساس، غير أن المتتبع لواقع التعليم يلاحظ بعض المشكلات التي تحول دون تحقيق أهدافه المنشودة، خاصة ما تعلق منها بالتلميذ الذي يعتبر مقصد كل عملية، وهدف كل نظام تربوي باعتباره مواطن الغد والذي سيتحمل مسؤولية البناء والتشييد. وعليه سوف نتعرض إلى مشكلة تربوية طالما عانى منها أبناؤنا ألا وهي مشكلة التعثر الدراسي التي تعتبر قديمة قدم التعليم نفسه، هذا المصطلح الذي يختلط في أذهان الكثيرين بمفاهيم أخرى كالتأخر الدراسي والهدر التربوي وغيرها من المفاهيم الأخرى، محاولين تقديم مقارنة مفاهيمية، وكذلك توضيح أسباب مشكلة التعثر الدراسي، وإستراتيجيات مواجهته.

1. تحديد المفهوم:

1.1. التحديد اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة عثر "عَثَرَ يَعْثُرُ عَثْرًا وَعَثَارًا وَتَعَثَّرَ: كَبَا، وَأَرَى اللَّحْيَانِي حَكِيَ عَثْرًا فِي ثَوْبِهِ يَعْثُرُ عِثَارًا وَعَثْرًا وَأَعَثَّرَهُ وَعَثَّرَهُ، وَالْعَثْرَةُ: الزَّلَّةُ، وَيَقَالُ: عَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ، وَتَعَثَّرَ لِسَانُهُ: تَلَعَّثَمَ، وَالْعَثْرَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْعِثَارِ فِي الْمَشْيِ" (ص ص 2805-2806).
 وورد في المعجم الوسيط (2004)، مادة (عثر) "عَثَرَ عَثْرًا وَعِثَارًا: زَلَّ وَكَبَا، وَفِي الْمَثَلِ "مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ" وَيُقَالُ عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ، وَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ، وَعَثَرَ جَدَّهُ: نَعِسَ" (ص 583).
 وجاء في المنجد الأبجدي الطبعة السابعة (1989) أن العثرة: جمع عَثَرَاتٍ: الزَّلَّةُ || السَّقَطَةُ || الجهاد والحرب لأن الحرب كثيرة العثار || << حَجَرَ عَثْرَةً: عَاقَقَ وَمَانَعَ >> (ص 685).
 ومنه فالتعثر الدراسي لغة يقصد به: سقطة وزلة في معرفة دراسية ما من ذهن المتعلم في موقف دراسي معين.

1 2. التحديد الاصطلاحي:

يعرفه عبدا لكريم غريب: "بأنه هو الفارق السلبي بين الأهداف " المتوخاة من الفعل التعليمي " والنتائج المحققة فعليا، ويتجلى في مجال عقلي/معرفي أو وجداني أو حسي حركي. وترجع أسبابه إلى معطيات متفاعلة مثل مواصفات التلميذ أو عوامل المحيط أو سيروية ونتائج الفعل "التعليمي"، ويتطلب هذا الفارق إجراءات تصحيحية لتقليصه بأساليب قد تكون بيداغوجية أو غير بيداغوجية. (عبد الكريم غريب، 2004).
 ويعرف أيضا بأنه: المستوى التحصيلي للتلميذ أقل من المتوسط العام لزملائه في الفصل أو الصف الدراسي وقد يتعثر مستواه التحصيلي في مادة دراسية واحدة؛ وبالتالي يمكن التمييز بين التعثر العام والتعثر النوعي. (وزارة التربية الوطنية الجزائرية، مديرية التربية خارج المدرسة، 1974، ص 313).
 التعثر الدراسي: تعرض التلميذ لمصاعب عند مجابهة المواقف التعليمية التعليمية مما يؤدي الى تأخره الدراسي سواء كانت هذه المصاعب ذاتية أو بيداغوجية أو خارجية (اجتماعية اقتصادية...) (خليل ميخائيل، 1980، ص 270)

في حين عرفه محمد الدريج (2013) بأنه "حالة مؤقتة تكاد تكون عادية تصيب معظم التلاميذ إن لم نقل كلهم، وتعني أنه أثناء التحصيل يجد التلميذ في مادة معينة وفي موضوع ما صعوبة فهم واستيعاب (مسألة أو فكرة أو معلومة) لسبب من الأسباب" (فقرة 5)

ويمكن اختصار تعريف التعثر الدراسي في أنه: حالة مرحلية يكون فيها التلميذ عاجزا عن استرجاع معلومة أو توظيف معرفة أو مهارة أو مواجهة موقف تعليمي، ومفادها أن التلميذ يجد صعوبة في فهم واستيعاب مسألة معرفية أو فكرة لسبب من الأسباب، تكرار هذه الحالة يؤدي إلى الفشل الدراسي إذا لم تعالج في حينها، ويشمل

التعثر الدراسي كل من الضعف العقلي الذي يعتبر من أهم أسباب التعثر الدراسي، وكذلك التسرب الدراسي الذي يعني الانقطاع النهائي عن التمدرس وبالتالي حصول عملية التعثر الدراسي.

والتلاميذ المتعثرون دراسياً هم الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم في نفس الصف الدراسي، أو يخفقون في بلوغ الأهداف التعليمية المرغوبة لسبب من الأسباب.

3.1. المفاهيم المتشابهة:

التأخر الدراسي: عرفه زهران بأنه " حالة أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط" (زهران، 1987، ص423)

الفشل الدراسي: "هو عدم القدرة على التحصيل في المواد الدراسية، وعدم تخطي المستويات التعليمية بنجاح" (قوراح وخميس، 2017، ص112)

الرسوب المدرسي: " هو إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج المرجوة للانتقال إلى المستوى الأعلى ويبقى في المستوى مرة أخرى" (بلعباس ويسعد، 2017، ص309).

الهدر التربوي: يعرفه الرشدان، 2001 بأنه " الخسارة الناجمة في عمليات التعليم من خلال أعداد الطلبة الذين رسبوا أو تسربوا وما ترتب عن هذا من خسارة في الانفاق على التعليم وفي الجهد المبذول فيه." (سلام وبن كريمة، 2017، ص3)

التسرب المدرسي: يعرفه محمد منير مرسي على أنه " انقطاع التلميذ عن الدراسة أو تركه للدراسة قبل أن يصل إلى نهاية المرحلة التعليمية التي هو فيها" (دريوش، 2012، ص208).

2. أهمية معالجة التعثر: تكمن أهمية دراسة التعثر الدراسي في كون الظاهرة استفحلت في المؤسسات التربوية بما يساهم في تعطيل الطاقات البشرية اللاحقة، نظراً لعدة عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية زادت تكنولوجيا الاتصال شيوعاً، وكذلك عدم معالجة المشكلة من جذورها مما أدى إلى تفاقمها واستفحالها.

3. دواعي دراسته:

معرفة واقع تـمدرس التلاميذ المتعثرين والبحث عن إستراتيجيات المواجهة.

توجيه نظر القائمين على شؤون التربية في بلادنا بخطورة شيوع الظاهرة بين التلاميذ وكيفية التعامل معها.

إيجاد حلول علمية لمنع التلاميذ من الرسوب والإخفاق المدرسي.

توجيه الأولياء و المعلمين إلى الاهتمام بظروف التلاميذ غير المتفوقين ودراسة حالاتهم التعليمية قصد إلحاقهم بأقرانهم في الصفوف الدراسية.

البحث في عوامل التعثر الدراسي، وما يمكن أن ينتج عنه من آثار سلبية سواء للتلميذ أو للمدرسة أو للأسرة.

. اقتراح خطط بيداغوجية للأخذ بيد هؤلاء التلاميذ المتعثرين كالدعم التربوي والنفسي والاجتماعي.
تشجيع المبادرات التي تسمح بتحقيق نتائج إيجابية.

4. مؤشرات التعثر الدراسي : يظهر التعثر الدراسي للمعلم أثناء إدارته للحصة الدراسية في السمات التالية:
-تدني التحصيل (فارق سلمي بين الأهداف المتوخاة والنتائج المحققة – نتيجة التحصيل أقل من الأقران
أو من نسبة لذكاء)
-اختلال في وظائف الجهاز العصبي.

-عدم ارتباط الحالات العادية من التعثر الدراسي بالضعف الحاد أو التخلف العقلي أو الاضطرابات
الانفعالية والوجدانية الحادة التي تعتبر حالات مرضية أو المؤثرات الاجتماعية أو التعليم غير الجيد.
-صعوبات التعلم هي سبب ونتيجة للاضطراب في العمليات النفسية (اضطراب الانتباه – ضعف
الإدراك ... إلخ)
-الظهور مدى الحياة.

-التعثر الدراسي قد يكون جزئيا (مادة واحدة أو مادتين) أو كليا (جميع المواد).

تربية وثقافة، https://lahodod.blogspot.com/2013/04/blog-post_5955.html، تم الاسترجاع بتاريخ
(2020/01/10)

5. أسباب وعوامل التعثر الدراسي:

لا يعتبر التعثر الدراسي مجرد حدث شخصي متعلقا بالتلميذ؛ بل تتعد أسبابه وعوامله فقد تعود عوامله
إلى التلميذ ذاته وقد ترجع إلى طرائق التدريس والأساليب التربوية والمناهج الدراسية أو إلى عوامل المحيط
الاجتماعي والثقافي الذي يتواجد فيه التلميذ. كما هو موضح فيما يلي:

1.5. عوامل ذاتية: تتعلق بالتلميذ ذاته وضعف دافعيته التعليمية مما يؤدي إلى تعثره الدراسي؛ ومنها:

1.1.5. عوامل خاصة بالصحة الجسدية: مثل ضعف الجهاز العصبي أو إصابته بتلف بسبب مرض أو حادث، إما
قبل الولادة أو خلالها أو بعدها، أو خلال السنوات الأولى من عمر الطفل و قد يتأخر أو يختل تطور الجهاز
العصبي المركزي عنده، وهذا ما يسمى بالتأخر في النضج أو الانحراف التطوري، ومعنى ذلك أن الجهاز العصبي
للطفل لا يتطور بسرعة تطور الجهاز العصبي للتلاميذ الآخرين الذين في هم سنه، كما قد يكون لتأخر نموه مقارنة
مع تلاميذ القسم الناتج عن عدم تزامن العمر العقلي مع العمر الزمني؛ كالتلميذ الذي يدخل إلى الدراسة قبل
سنه القانوني بقرار إداري . كأبناء المعلمين . وهؤلاء نجدهم غالبا متعثرين دراسيا. لذلك لجأت وزارة التربية
الجزائرية إلى إبطال هذا القرار وتم تعويضه بالتعليم التحضيري.

كذلك ضعف أجهزة الاستقبال (الحواس الخمسة) كبطء السمع أو ضعف الرؤية لعوامل مرضية أو خلقية (وراثية) مما يعرقل استقبال المعرفة ومعالجتها بطريقة صحيحة. ودرجات الذكاء تتمايز بين التلاميذ؛ إلا أن المعلم يعمل عادة على إنهاء المقرر الدراسي مع كثافته في حينه وبالتالي يهتم بدرجات الذكاء فوق المتوسط ويهمل البقية مما يعرضهم إلى التعثر الدراسي المؤقت ثم الدائم. دون أن ننس أن اضطراب الإفرازات الهرمونية ينعكس حتما على مدى قدرة التلميذ على مساهمة الدراسة وسوء تكيفه مع الجو المدرسي. (رشيد نوري، 2008) بتصرف

2.1.5. عوامل متعلقة بالصحة النفسية: الحياة النفسية للتلميذ لها تأثير كبير على تحصيله الدراسي فالشعور بالدونية والقلق والخوف وعدم الثقة بالنفس كلها عوامل تؤثر مباشرة على التحصيل الدراسي فتحققه أو تبطله كما أن الخجل يعتبر عائقا كبيرا لاندماج التلميذ مع جو الحياة الدراسية لما يحدثه من صعوبات الاتصال مع الغير؛ وبالتالي يتعثر التلميذ دراسيا. وأكدت الكثير من الدراسات التربوية على أهمية المعطيات النفسية سواء الفكرية منها أو الوجدانية، هذه المعطيات التي تحدد استعداد الفرد للتكيف والتعليم أو عدم استقراره. (رشيد نوري، 2008) بتصرف

وقد تعود تلك الظواهر إلى تدليل الوالدين المفرط لأبنائهم أو إلى قسوة المعلمين في تعاملهم مع تلاميذ هم أو سوء توافق التلاميذ فيما بينهم كل ذلك يؤدي إلى تشتت الانتباه وكراهية المادة وبالتالي كراهية المدرسة والمعلم مما يقود إلى العنف المدرسي وتخريب الممتلكات ثم الرسوب والتسرب ومغادرة الحياة المدرسية بسبب عدم التكيف المدرسي. (وزارة التربية الجزائرية، 1974، ص 315).

يلعب المناخ الوجداني الذي يسود أثناء التعلم دورا إيجابيا أو سلبيا، وإذا لم نشجع البحث الذي يتسم بالحرية في مرحلة أولية بقبول جميع الأجوبة، والأسئلة كما ترد دون إصدار حكم عليها، فسرعان ما يحتاط المتعلم، ويبحث عن الجواب الصحيح فقط" (بريت ماري بارث، 2007، ص 53).

وسوء معاملة التلميذ تجعله يعيش حالة من التوتر لأن نموه العادي قد تمت عرقلته بتصرفات المدرس السلطوي، الذي لا يبالي بشخصيته، ولا يسمح له بالتعبير الحر عن حاجاته التي غالبا ما تجهل، ولا يعار لها أي اهتمام؛ مع العلم أن الحصص الدراسية يجب أن تكون عبارة عن أجوبة على تساؤلات التلميذ. إن إهمال الجانب السيكولوجي للتلميذ من طرف المدرس أمر تنجم عنه عدة عقد نفسية؛ ولعل أبرزها: الصراع الداخلي الذي يعيشه المتعلم بين رغبته في الإفصاح عن رغباته، وكبتها من طرف أستاذه. (حمد الله إيجابره، 2009، ص 104).

2.5. عوامل مدرسية:

من المشكلات المدرسية التي يتعرض لها التلميذ نجد عدم القدرة على التكيف مع الوضعيات التعليمية الصفية وعدم استغلال الوقت المناسب وعدم الثقة في النفس مما يولد التردد في استخدام الأدوات والإستراتيجيات المناسبة في اكتساب المعرفة وبالتالي الحصول على أدنى الدرجات العلمية.

"إن نجاح أو إخفاق الطلاب المتعثرين دراسيا في المدرسة، هو نتيجة لتفاعل بين ذوات الطلاب وبين العوامل الخاصة التي يواجهونها في غرفة الصف، بما فيها الفروق الفردية بين المعلمين، واختلاف طرق التدريس، ويتضمن ذلك التفاعل المناسب بين احتياجات الطكفل التعليمية والوسائل المتاحة في غرفة الصف، فالانسجام الملائم أو التكيف يعني نجاح كل من الأطفال والمعلمين؛ نجاح المعلمين في أن يعلموا ونجاح الأطفال في أن يتعلموا" (القحطاني، 2020، ص409).

3.5. عوامل أسرية:

من المؤكد أن حالات التعثر الدراسي لا تعود إلى سبب واحد إنما تتداخل مجموعة من العوامل المتنوعة التي تجعل المتعلم يتعثر في دراسته أو يفشل فيها؛ ومنها بنية الأسرة سواء في الحالة العادية او غير العادية؛ كحالات التيم والطلاق والفقر والغنى، أو غياب أحد الوالدين أو مرض أحدهما مرضا مزمنًا ... إلى غير ذلك من الحالات التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على المتعلم وبالتالي تنعكس بشكل مباشر على أدائهم المدرسي. حيث أشارت نتائج الدراسات التي أجريت مع المتعثرين دراسياً بأن أسرهم في أغلب الأحيان هي المسئولة عن فشلهم الدراسي، فالطفل المتعثر دراسياً هو ضحية أسرته لأنها إما أن تكون قد خلقت له المشكلات أو أسهمت في خلقها وتنميتها، فالأسرة مسئولة إلى حد كبير عن العوامل الجسمية والنفسية، فهي التي تنبئ عند أطفالها الاستعدادات السلبية وتعوق نموهم العقلي وتعرضهم للأمراض والحوادث... ومن أهم أخطار هذه الأسباب فشلها في إشباع حاجات الطفل وحرمانه من الأمن والطمأنينة، وهذا يؤدي إلى شعوره بالإحباط والصراع والقلق، وهي مشاعر مؤلمة لا يستطيع الطفل تحملها والتغلب عليها.

وأكدت الدراسة أن من هذه الأسباب، الإفراط في إشباع حاجات الطفل الذي يظهر في التدليل والحماية المبالغ فيها، والتساهل الزائد مع الطفل فيتعود على الأخذ دون العطاء، وينمّي الاتكالية والكسل وعدم بذل الجهد والمثابرة والعمل فيحمل دراسته لأنه يعلم بأنه مدلل ولن يعاقب، وإنه سينال كل ما يرغب به حتى لو رسب لأنه الطفل المدلل... (رشيد نوري، 2008، ص 5)

طموحات الآباء الزائدة تجعلهم يطالبون أبناءهم بأعمال تفوق قدراتهم ولا يراعون الفوارق الفردية بينهم، يضعون أهدافاً يعجز الأبناء عن تحقيقها فيشعرون بالفشل والإحباط والصراع والقلق ويلجؤون إلى الحيل النفسية التي تستنفد جزءاً من طاقاتهم فيسوء أداؤهم في المدرسة.

وفيما يخص المستوى الثقافي للأسرة ونمط التربية الناتج عنه يعد من أهم عوامل الاندماج الدراسي لأن المستوى الثقافي غالبا ما يحدد مستوى وعي الأولياء بخطورة العمل التربوي ومتطلباته. إن تدرس الأبناء يتطلب تضافر جهود كل من المدرسة والأسرة وإذا كان الأولياء أميين أو جهال (باعتبار الأمية ليست الجهل) فلا يجد التلميذ لديهم السند اللازم للنجاح في الدراسة من حيث تنظيم أوقات الفراغ، كما أن الجهل التربوي يجعل الوالدين لا يحاولان تتبع تطور ابنائهم، وغالبا ما يكون النظام في الحياة اليومية للأسرة من عوامل التعثر الدراسي. (نوري، 2008).

4.5. عوامل اجتماعية:

تعتبر العوامل الاجتماعية من بين أهم العوامل التي تؤدي إلى التعثر الدراسي حيث يُعرفها الحكيم، 1998 (في القحطاني، 2019، ص 146) "بأنها العوامل التي تحدد نمط الحياة كاملة لمجتمع معين بسبب علاقتها مع جميع العوامل الأخرى التي تحدد مجتمعه، نمط الحياة والبناء الاجتماعي للمجتمعات." فاستقرار الأسرة وعدم تفككها تساهم في تدرس الأطفال بصفة عادية، أما حالات الطلاق والمشاكل الأسرية بين الزوجين فتعكس بصورة سلبية على الأطفال، ويذكر معجب، 1996 (عياصرة، 2019) "يعتبر استقرار الأسرة وتكافلها من العوامل التي تسهم في مستوى تحصيل الطلاب؛ فالأسرة تمثل الوحدة الأساسية الأولى المسؤولة عن تربية وإعداد الطالب، بما في ذلك الإعداد التربوي، وتحصيله الدراسي، فاستقرار الأسرة، ومركزها الاجتماعي، والحالة الاقتصادية، له أثر على التحصيل الدراسي للأبناء، وأثبتت الدراسات أنه كلما قلت المشاكل الأسرية زاد تحصيل الطالب." (عياصرة، 2019، ص 17)

المستوى الثقافي للأسرة: يلعب المستوى الثقافي للأسرة دورا كبيرا في التخفيف من مشكلة التعثر المدرسي، فبقدر ما تتدخل الأسرة في مساعدة الطفل على مراجعة دروسه بقدر ما تنخفض هذه المشكلة. جماعة الرفاق: تُعتبر جماعة الرفاق من بين العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا على تدرس الأطفال، حيث يقضي الطفل معظم وقته مع أقرانه وزملائه، فإذا كانت هذه الجماعة لا تولي بالاً للدراسة فإن الأثر أكيد يعود على كل أعضائها، وهنا لابد على الوالدين التأكد من تركيبة جماعة رفاق ابنهم ومتابعة كل تحركاته. **المشاكل الأسرية:** كعدم التفاهم بين الزوجين، والخصام الدائم بينهما الشيء الذي يؤدي إلى عدم التركيز على الدراسة من طرف الأطفال وأحيانا إقحامهم في هذه المشاكل الأسرية مما يشتت تفكيرهم، بل يضعون كل اهتماماتهم في هذه المشاكل الاجتماعية التي لا تعنيهم أصلا، " فالمشكلات الاجتماعية الأسرية تؤدي إلى إهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة وفقدانهم للحنان بسبب خلافات الأبوين أو موت أحدهما أو اضطراب الأب للغياب الطويل أو المتكرر عن الأسرة بسبب العمل أو الهجرة أو غير ذلك، كلها مشكلات سلبية من شأنها أن تعيق المسار الدراسي للأبناء" (العقبى وساسي، 2013، ص 139).

نوع الأسرة: كلما كان عدد أفراد الأسرة كبيرا كلما صعب من مهمة متابعة تـمدرس الأبناء مما ينتج عنه صعوبة في معالجة ظاهرة التعثر الدراسي " وفي هذا الصدد أثبتت بعض الدراسات أن الأفراد المنتمين إلى الأسر ذات الحجم الكبير (الممتدة) غالبا ما يكون تحصيلهم الدراسي أقل من نظرائهم المنحدرين من الأسر محدودة العدد، ومن بين هذه الدراسات دراسة أنستازي (Anastaze) ودوجلان (Degulas1964) حيث لاحظوا أن أبناء الأسرة كبيرة الحجم كثيرا ما كانوا يضطرون لمغادرة مقاعد الدراسة قبل غيرهم من الأبناء المنتمين للأسر التي يقل عدد أفرادها " (بودخيلي، م، 2004، ص378، في موساوي، 2014، ص212).

5.5. عوامل اقتصادية:

إن الظروف المادية تصنع فوارق بين المتعلمين، وأحيانا تكون سببا في بروز ظاهرة التعثر الدراسي لدى المتعلمين، فلقد أثبتت عدة دراسات أن المستوى الاقتصادي للأسر يعكس المستوى الثقافي والتعليمي للأبناء، حيث غالبا ما يتوقف الأبناء عن الدراسة بسبب ظروفهم المعيشية الصعبة، أو تحملهم لمسؤوليات بسبب فقدان الأب أو مرضه وضعفه، وأحيانا القيام بأعمال بعد نهاية الدوام مباشرة مما يثقل كاهلهم، ولا يجدون وقتا للمراجعة والمذاكرة. "إن العامل الاقتصادي المادي يعتبر أحد العوامل المساهمة والمشجعة على التحصيل الدراسي للمتعلم، لأنه عامل صراع عند بعض المجتمعات بين الفئات المالكة والفئات العاملة على تعبير كارل ماركس (k MARX)، حيث يتحدد العامل الاقتصادي بعدة مؤشرات تتمثل في: المكانة المهنية للوالدين والمستوى المعيشي للأسرة، ومساهمة الدخل في تلبية حاجيات التلميذ ومكان السكن، وتوفير المسكن على الأدوات والوسائل الثقافية التي يحتاجها التلميذ من كتب، مجلات، جهاز الإعلام الآلي، وأجهزة الفيديو وغيرها، حيث أن حرمان المتعلم من هذه الامتيازات قد يؤثر عليه بصفة مباشرة أو غير مباشرة، لأن الفقر كثيرا ما يكون السبب في حدوث ظواهر اجتماعية أخرى كالسرقة، والمخدرات...الخ، وتدفع الأسرة الفقيرة والتي ليس لها مكانة اجتماعية بأبنائها إلى العمل في سن مبكرة، وفي هذا الصدد يذهب المفكر الأمريكي إيلتش (ilitch) إلى الاعتقاد أن اللامساواة المدرسية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر" (وظفة، أ، 2004، ص147، في موساوي، 2014، ص207)

6.5. عوامل ثقافية:

" إن المكانة المهنية للأولياء تلعب دورا مهما في جميع المجالات فالدخل المادي للأسرة يساهم في توفير الوسائل الثقافية داخل الأسرة من كتب، ومجلات، وجرائد، وجهاز التلفزيون جهاز الإعلام الآلي جهاز الفيديو...الخ، كما أن العامل الثقافي يتحدد في الأسرة بعدة مؤشرات كالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الوالدين في قراءة الكتب، الجرائد، المجلات وغيرها، حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين قد يجعلهما أكثر ديمقراطية في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وتدني المستوى التعليمي قد يجعلهما أكثر شدة، فالعامل الثقافي للأبوين يساعد الأبناء على التوجيه العلمي مستقبلا ،

ويهدف إلى خلق قيم ثقافية وممارسات اجتماعية وتوريثها للأبناء، وفي هذا الصدد يقول "بيار بورديو": إن المجتمع الطلابي ليس محيطا متجانسا من الناحية الثقافية والاجتماعية" (موساوي، 2014، ص209)

ومن هنا نرى أن الأسرة التي يكون مستواها الثقافي والتعليمي منخفض قد لا تعطي بالأل لكل الوسائل المساعدة على التعلم، أو تعتبرها من الكماليات فلا تسعى لتوفير كتب ومراجع لأبنائها مما يؤثر بشكل مباشر في تنامي التعثر الدراسي لدى الأبناء لأنه "مما لاشك فيه أن قدرة الوالدين على تزويد طفلها بما يحتاج إليه من ثقافة عامة تعتبر قدرة محدودة إلى حد كبير، بسبب النمو المعرفي المستمر الذي تعجز معه قدرة الوالدين عن متابعته في ظل مسؤولياتهما وأعبائهما اليومية، مما يظهر الحاجة إلى الاستعانة بالمادة المطبوعة لتعويض قصور الآباء في مجال تثقيف وتزويد الأبناء بما يلزمهم من معرفة ومعلومات تتزايد كما ونوعا بشكل مستمر" (يخلف، 2014، ص191).

7.5. عوامل أخرى:

1.7.5 عوامل جسمية وصحية:

يذكر حمودي، 2008 (في عياصرة، 2019) أن "الصحة الجسمية لها تأثير على التفكير السليم، وضعف البنية وتدهور الصحة يحول دون قدرته على الانتباه، والتركيز، والمتابعة؛ بحيث يصبح الطالب أكثر قابلية للتعب، والتعرض للإصابة بأمراض مختلفة بدورها تعطله عن الدراسة، فالمعوقات السمعية أو البصرية، أو الذهنية، أو الحركية، مرتبطة بكثرة الغياب، وبالتالي عدم قدرته على التركيز وأداء المهام المطلوبة بطريقة مريحة" (عياصرة، 2019، ص17).

2.7.5. عوامل نفسية:

ونقصد بها الخوف والقلق، وعدم الشعور بالارتياح من الجو المدرسي العام، وضعف الدافعية للدراسة، مما يؤدي إلى التعثر الدراسي " إضافة إلى ذلك أنه قد يكون للمتعلم بعض الاستعدادات السلوكية السلبية التي إذا ما نمت لديه تسبب له الكثير من المشكلات، إحداها قد يكون تعثره الدراسي،/ ومن هذه الاستعدادات، الاستعداد للقلق والشعور بالنقص وبالذنب والالتكالية، والعداوة وغيرها ما يجعل المتعلم قليل الثقة بنفسه عاجز عن تحمل المسؤولية لا يقوى على حل الصراعات، سريع الغضب، كثير المخاوف، محبط يشعر بالإحباط والفشل وبالتالي يؤدي إلى فشله في الدراسة، أيضا من العوامل النفسية إثقال كاهل التلميذ بالواجبات المنزلية، استخدام العقاب وما يتركه من آثار سلبية تجاه المدرسة وخوفه من المدير أو الأستاذ فيدفعه ذلك إلى التغيب عن المدرسة وبالتالي ضعف تحصيله وفشله المتكرر فيؤدي هذا على فقدانه متعة وجوده في المدرسة" (العمامرة، 2017، ص103).

6. محكات تصنيف المتعثرين دراسيا:

التعثر الدراسي ينتج من خلال عدم مسابقة التلميذ زملائه في بعض المواد الدراسية أو عدم

اكتسابه لمهارات دراسية معينة أو محدودة ومن أجل تصنيف هذه الفئة توجد عدة محكات

يستخدمها المختصون لتشخيص أسباب وعوامل التعثر الدراسية لدى المتعلمين؛ ومنها:

6-1 - المحك السيكمومتري: "ويعتمد على النتيجة التي لا يحصل عليها الفرد من تطبيق اختبارات ذكاء محددة، وحصول الفرد على درجة خام (لا تكون لها قيمة في حد ذاتها)، ولكن تحول إلى درجات معيارية، ونسب محددة، وبناءً على ذلك يمكن مقارنة أداء الفرد على الاختبار (من خلال الدرجة التي حصل عليها) بدرجات غيره من الأفراد على نفس الاختبار؛ لرفع مستواه الزمني، وهنا نستطيع تحديد درجة ومكانة الشخص" (غانم، دت، ص 219).

6-2 - المحك الطبي الإكلينيكي: حيث يتم تقسيم حالات التعثر الدراسي طبياً وفقاً لعدد من المحكات الجسمية؛ مثل: (غانم، دت، ص ص 223-225)

- المنغولي أو أعراض داون: حيث يتميزون بصغر حجم الرأس واستدارتها، وانحراف العينين، وسمك

الجفون، ونعومة الجلد ورطوبته، وتشقق اللسان

- غائر الرأس

- المقصوع: تتميز هذه الفئة بقصر الأرجل وضخامة الرأس

- اضطرابات الأيض: وهي اضطرابات تنشأ نتيجة الاختلال في التمثيل الغذائي في الجسم، مما يؤدي إلى

ظهور أحماض أمينية في البول، توجهنا إلى طبيعة المرض.

- التخلف العقلي غير المميز.

- المعتوهون العقلاء

6-3 - المحكات التربوية والتعليمية: "لعل الاهتمام من قبل الدولة ومن قبل الآباء بضرورة إلحاق أولادهم

بمؤسسات التعليم، والتتبع لدرجات تحصيلهم، والسؤال المستمر عنهم؛ كل ذلك يقود إلى الكشف عن

حالات الضعف العقلي، والتعرف على الحالات الغير قابلة للتعليم، ولا تجد صعوبات في المتابعة والفهم أو

التذكر؛ وهي كلها قدرات مطلوبة في العملية التعليمية، إضافة إلى بعض القدرات الأخرى إضافة إلى التعرف

على الفئة التي ينتهي إليها الشخص؛ مما يقتضي التعاون الكامل بين المنزل والمدرسة للتعامل مع مثل هذه

الحالات، والتي تعاني من درجات متفاوتة من التخلف العقلي" (غانم، دت، ص 222)

7. استراتيجيات معالجة التعثر الدراسي:

لمعالجة مشكلة التعثر الدراسي لا بد من وضع خطط بيداغوجية على مستوى المؤسسات التعليمية بالاشتراك مع الأولياء ومن بين هذه الخطط:

1.7. الدعم التربوي.

"يمكننا حصر أنواع الدعم التربوي فيما يأتي:

1- الدعم المندمج: وهو الذي يمكن أن ينجزه الأستاذ مع تلاميذه أثناء إنجاز دروسه، ويتم في إطار أنشطة الفصل الدراسي، ويمكن أن يتخذ ثلاثة أنماط هي:

- الدعم الوقائي: الذي يقي المتعلم نسبيا من التعثر قبل بدء عملية التعليم والتعلم
 - الدعم التبعي: الضابط والوجه لأنشطة المتعلم، والمصحح لتعثراته بطريقة مباشرة آنية.
 - الدعم التعويضي: المساعد على تجاوز التعثرات الملحوظة من خلال نتائج التعلم
- 2- الدعم المؤسسي: يتم خارج الفصل الدراسي وداخل المؤسسة في إطار أقسام خاصة تخصص له حصص بعينها بناء تشخيصات موضوعية

3- الدعم الخارجي: يتم خارج جدران المؤسسة التعليمية، مما يدعم انفتاحها على المحيط الخارجي ومثال ذلك زيارة بعض المعالم الأثرية أو المؤسسات الثقافية." (شتواني، 2015، ص. ص 66-67)

هذا من الناحية التربوية والتعليمية لكن هناك جانب مهم لا ينبغي إغفاله والذي يتمثل في الاهتمام بالتلميذ في كل جوانب شخصيته الصحية والغذائية والثقافية، والتي حددها (تامر، 2019) فيما يلي:

2.7. العلاج الاقتصادي والثقافي:

إن علاج ظاهرة التعثر الدراسي يرتبط أساسا بالعامل الاقتصادي والثقافي للأسرة ذلك انه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي كلما ارتفعت معه عناية الأسرة وأبنائها، إن السؤال الذي يفرض نفسه هو كيف مكن الرفع من المستوى الاقتصادي والثقافي لأسر المجتمع المغربي الذي ينتهي إلى دول العالم الثالث. إن الجواب على هذه الإشكالية يرتبط أساسا بمفكري هذا المجتمع وذلك باقتراح علاج لهذه الظاهرة كأن يشمل هذا العلاج تقديم 1- الدعم الغذائي بالنسبة لأبناء المعوزين بتكون داخلية مدرسية عوض المطاعم المدرسية 2- الدعم الأدواني وذلك بإمداد أبناء المعوزين بكل الأدوات المدرسية بالمجان لأنهم لا يستطيعون اقتنائها مما يجعلهم عرضة للتعثر الدراسي. وقد انطلقت هذه العملية بالمستوى الابتدائي عبر المبادرة الملكية (مليون محفظة) ولا شك أنها أدت الى حد كبير واجها وهدفها.

3- الدعم الصحي-4- تقديم الدعم الثقافي للأباء ويمكن اللجوء في هذا الصدد الى : تكميل تكوين الآباء عن طريق وسائل الإعلام المختلفة. وهذا دور جمعية أمهات وآباء وأولياء التلاميذ. أو عبر تنظيماتهم

كالفيدرالية الوطنية لجمعيات أمهات وآباء وأولياء التلاميذ. ونظرا لصعوبة تطبيق هذه العلاجات في الوقت الراهن على الأقل. فإن أبسط سبل علاج هذه الظاهرة يكمن في الأخذ بأيدي المتعثرين دراسيا قصد إدماجهم في العملية التربوية وبالتالي جعلهم قادرين على مواجهة جميع الصعاب التي تعترضهم. (تامر، 2019/11/14، فقرة 5).

3.7. دراسة الأوضاع الصحية والحيوية للتلميذ: "تتم دراسة الأوضاع الأسرية للتلميذ عن طريق مجالس الآباء، ومقابلة الأبوين، أو الزيارة المنزلية، وذلك بمساعدة الأخصائي الاجتماعي بهدف معرفة الجو الأسري، الذي يعيش فيه التلميذ فقد يكون أحد أسباب التأخر الدراسي ما يسود المنزل والأسرة من تفكك أو صراعات، أو خلافات، أو وجود حالة طلاق أو انفصال وكذلك معرفة عدد أفراد الأسرة، وثقافة الوالدين، ومقدار الدخل،... الخ" (باللموشي، 2013، ص 171).

4.7. تحسين الصحة النفسية: "يقرر حامد زهران، 1988 بأن خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في:

- التوافق والشعور بالسعادة الذاتية.
- الشعور بالسعادة مع الآخرين.
- القدرة على مواجهة مطالب الحياة.
- السلوك العادي.
- التكامل النفسي.
- تحقيق الذات واستغلال القدرات." (باللموشي، 2013، ص 173).

خاتمة:

إن التعثر الدراسي ظاهرة تربوية لا تخلو منها أي مؤسسة تعليمية، وهي من المشكلات التي باتت تقلق المعلمين والأولياء على حد سواء، بسبب تزايدها من جهة، وتأثيرها المباشر على النجاح المدرسي للتلاميذ من جهة أخرى؛ لذا وجب على المدرسة وكل الشركاء الاجتماعيين التعاون كل من موقعه من أجل معالجتها أو على الأقل التخفيف منها باعتبار أن التعثر الدراسي حالة مؤقتة تكاد تكون عادية تصيب معظم التلاميذ أي أنه إخفاق قابل للتصحيح والمعالجة، لكن التعثر الدراسي قد يتحول إلى رسوب إن لم تتم المعالجة في وقتها، وتحديد أسبابها وبالتالي معالجتها وتخفيف منابغها.

ويظهر دور المعلم جليا هنا للتكفل بالطلبة المتعثرين من خلال الانتباه لهم والتركيز على نشاطهم المدرسي داخل وخارج الفصل الدراسي وكذلك تنويع الأنشطة الدراسية بما يعرقل السرحان الذهني المعتاد لدى هذه الفئة، دون أن ننسى توزيع المهام داخل القسم على مختلف أنواع الطلاب، بحيث يصبح المعلم منشطا للحصة

بفاعلية كاسرا للروتين القاتل للتلاميذ ولا يكتفي بإنهاء الدرس أو المقرر مع فئة النجباء والمتفوقين فذلك عمل سهل لكن التكفل بكل فئات الطلاب حسب خصوصياتهم العقلية وطبيعتهم الفطرية ثم نقلهم من وضع بيداغوجي الى وضع بيداغوجي أعلى يعتبر نجاحا للمعلم والتلميذ على حد السواء.

المراجع:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د، ت). لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، القاهرة: مصر العربية، دار المعارف.
2. اجبارة، حمدالله. (2009). التواصل البيداغوجي الصفي ديناميته، أسسه ومعوقاته، منشورات مجلة علوم التربية ع18.
3. باللموشي، عبد الرزاق (2013). الدور المشترك للأسرة والأخصائي النفسي في مواجهة التأخر الدراسي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 1(2)، 167-179، تم الاسترجاع من موقع <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/71526>
4. بریت ماري بارث(2007). تعلم التجريد استراتيجي لبناء القدرات و الكفايات، ترجمة وتعريب عبد الكريم غريب، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية.
5. بلعباس، فضيلة؛ ويسعد، فايزة (2017). الرسوب المدرسي في التعليم الثانوي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 5(11)، 323-311، تم الاسترجاع من موقع <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/71076>
6. تامر، محمد (2019). ظاهرة التعثر الدراسي، أسبابها وسبل علاجها. تم الاسترجاع من موقع <http://www.alittihad.info> تاريخ الاطلاع 2020/01/19
7. تربية وثقافة (د ت). مؤشرات التعثر الدراسي وصعوبات التعلم، تدني التحصيل واختلاف في وظائف الجهاز العصبي واضطراب العمليات النفسية، تم استرجاعها في 2020/01/10 على الرابط https://lahodod.blogspot.com/2013/04/blog-post_5955.html
8. حامد، ع السلام زهران (1987). التخلف الدراسي في المرحلة الابتدائية، دراسة مسحية في البيئة السعودية ، مركز البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز.
9. خليل، ميخائيل معوض.(1980). القدرات العقلية، مصر، دار المعارف.
10. الدريج، محمد (أغسطس 2013). الفشل الدراسي وأساليب الدعم التربوي، تم استرجاعها في 2020/01/03 على الرابط الالكتروني: https://www.facebook.com/REducMar/posts/497666453634710?_rdc=2&_rdr

11. دريوش، و داد (2012). واقع التسرب المدرسي في الجزائر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 5 (7)، 218-207.
تم الاسترجاع من موقع <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/63070>
12. سلام، بوجمعة؛ وبن كريمة، بوحفص (2017). العوامل التعليمية لظاهرة الهدر التربوي في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع(18)، 1-14، تم الاسترجاع من موقع <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=126847>
13. شتواني، حياة (2015). الدعم التربوي أداة فعالة لتجاوز أشكال التعثر التربوي، مجلة علوم التربية، ع(61)، 64-79، تم الاسترجاع من موقع <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=105906>
14. العقبي، الأزهر، وساسي، مريم (2013). الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء، مجلة علوم الانسان والمجتمع، 2(7)، 133-147، تم الاسترجاع من موقع <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48011>
15. العمارة، محمد حسن (2014). المشكلات الصفية، ط4، عمان: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
16. عياصرة، وفاء محمود محمد (2019). أسباب التعثر الأكاديمي لدى الطالب الجامعي، دراسة حالة طالبات جامعة حائل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 8(5)، 15-25، تم الاسترجاع من http://ijoe.org/v8/IJJOE_02_05_08_2019.pdf
17. غانم، محمد حسن (د ت)، علم النفس الفارقي، [طبعة الكترونية مقروءة]، تم الاسترجاع من موقع <https://ia803401.us.archive.org/33/items/psychology0000/Psychology1088--.pdf>
18. غريب، عبد الكريم (2004). المنهل التربوي، معجم موسوعي في المفاهيم السيكلولوجية والديداكتيكية، الدار البيضاء: منشورات عالم التربية، النجاح الجديدة.
19. القحطاني، عبيد بنت سلطان بن عبد الله (2020). بحث قائم على منهجية الاستجابة للتدخل المبكر مع الطلاب المتعثرين دراسياً في الصف الأول ابتدائي، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، 36(7)، 399-442، تم الاسترجاع من موقع https://mfes.journals.ekb.eg/article_121230_c6a02cc74b2ed64bb9b5b4eca2bf2430.pdf
20. القحطاني، محمد بن موسى (2019). العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التعثر الدراسي لدى الشباب الجامعي، مجلة البحث العلمي في التربية، 4(20)، 141-179، تم الاسترجاع من موقع <https://search.mandumah.com/Record/980044>
21. قوراح، محمد؛ وخميس، محمد سليم (2017) العوامل المؤدية إلى الفشل الدراسي في الوسط الجامعي، مجلة العلوم الانسانية، 17(1)، 111-124، تم الاسترجاع من موقع

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/88699>

22. مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية.

23. المنجد الأبجدي، ط7. (1989). بيروت: لبنان، دار المشرق.

24. موساوي، فاطمة (2014). المكانة الاجتماعية والتحصيل الدراسي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية،

2(4)، 205-214، تم الاسترجاع من موقع

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/67338>

25. نوري، رشيد (2008) التعثر الدراسي العوامل والآثار وسبل تجاوزها (دراسة ميدانية)، المغرب، وزارة التربية والتعليم العالي، مجموعة مدارس الكيلاني.

26. وزارة التربية الوطنية الجزائرية (1974) دروس في التربية وعلم النفس مديرية التكوين خارج المدرسة.

27. يخلف، رفيقة (2014). المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة الحكمة للدراسات

التربوية والنفسية، 2(4)، 189-202، تم الاسترجاع من موقع

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/67182>